

الإعلال وأثره في الانسجام الصوتي في خطب العرب ووصاياهم في العصر الجاهلي

الأستاذ الدكتور

عدنان عبد الكريم جمعة السالم

الباحث

علي عواد ميمز

جامعة البصرة – كلية الآداب

المخلص:-

يتناول هذا البحث الإعلال وأثره في الانسجام الصوتي في خطب العرب ووصاياهم في العصر الجاهلي، وقد عرضنا فيه أنواعه الثلاثة، وما تتعرض له أصوات العلة (الألف، الواو، والياء) من تغييرات صوتية بحلول بعضها محل بعض ملحق بها الهمزة، ووجدنا أن الهدف من هذه الظاهرة في خطب العرب ووصاياهم هو: تنسيق أصوات الكلمات ودفع ثقلها حتى تخف على النطق، وتصبح أصواتاً متناغمة منسجمة مع بعضها وتكمل لدى السامع .

The Use of Vowels and its Effect on Phonetic Harmony in Arabic Orations and Percepts in the Pre-Islamic Era

Prof. Dr. Adnan Abid Alkerim joma

Researcher: Ali Awad Mezar

University of Basra College of Arts

Abstract:

This research deals with the use of vowels and its effect on phonetic harmony in the speeches of the Arabs and their precepts in the pre-Islamic era. We studied the three vowels (Aleph, Alawah and Ya), and concluded that the use of these vowels enabled the Arabs to create phonetic harmony and to lesson the heravy sounds and make them well received by the ear.

المقدمة

الإعلال في اللغة: مصدر للفعل المزيد أُعْلَى، وَعَلَّ الرجل من المرض، وعَلَّه الله أي: أصابه بعَلَّه، والعلة المرض^(١).

أما في الاصطلاح فهو ظاهرة صوتية صرفية تتعلق بأصوات العلة والهمزة، وسمي الإعلال إعلالاً نسبة إلى أصوات العلة: لأنها تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج، المتغير حالاً بحال^(٢).

وقد حظي الإعلال بعناية علماء العربية القدماء والمحدثين، فالخليل (ت ١٧٥هـ) أول من أشار إليه، إذ نقل سيبويه (ت ١٨٠هـ) عن أستاذه الخليل استعماله مصطلح الاعتلال، قائلاً: ((وأما طاح يَطِيحُ وتاه يَتِيه، فزعم الخليل أنّهما فَعِلَ يَفْعَلُ، بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ، وهي من الواو، ويدلك على ذلك: طَوَّحْتُ وتَوَّهَمْتُ... فإنّما هي فَعِلَ يَفْعَلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ، ومن فَعِلَ يَفْعَلُ اعتلّتا...))^(٣)، وعقد سيبويه للإعلال أبواباً عدّة، منها: باب نظائر ما مضى من المعتلّ، وباب ما كانت فيه أولاً وكانت فاء، وذلك نحو: وَعَدَّ يَعِدُّ، وباب ما اعتلّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها^(٤).

وذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أن معنى الإعلال التغيير، ويكون في ((حروف العلة التي هي الواو والياء والألف وفي الهمزة أيضاً لمقربتها إياها وكثرة تغييرها))^(٥).

وبين الإستراباذي (ت ٦٨٨هـ) أن سبب ((تغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام: لأنه إن خلت الكلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها- أعني الحركات- محال، وكلُّ كثير مستثقلٌ وإن خف))^(٦).

وما تجدر الإشارة إليه أن مصطلح الإعلال عند القدماء قد تداخل بمصطلح الإبدال، فكانوا يذكرون الإعلال ويقصدون به الإبدال^(٧).

وما ذكر غير بعيد عن الصواب، إذ بين المصطلحين عموم وخصوص من وجه، فالإبدال أعمّ من الإعلال؛ لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات، الصحيحة والمعتلة، فإذا

خص التغيير في أصوات العلة بمصطلح الإعلال، كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك، ولكن القدماء استعملوا كلا المصطلحين لنفس المعنى توسعاً^(٨).

أما المحدثون فقد فصلوا بين المصطلحين فصلاً تاماً؛ لمنع اللبس والخلط بينهما، فعد الإعلال عند بعضهم: هو ذلك التغيير - بالقلب، أو الحذف، أو النقل - الذي يعتري أحد أحرف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء) ، ومعها الهمزة، أما الإبدال فهو تغيير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة^(٩).

ولا بد من الإشارة إلى أن إدخال الهمزة مع أصوات العلة، لا يعني أن صوت الهمزة يعد صوت علة؛ لأنه من الناحية الصوتية يدخل ضمن الأصوات الصحيحة، بيد أنه في باب الإعلال يعامل معاملة أصوات العلة، فهو يتناوب مع صوت الألف، والواو والياء^(١٠)، فضلاً عما أثبتته الدراسات الصوتية الحديثة من واقع التجارب المختبرية أن صوت الهمزة صوت غير مستقر، وهو شبيه بأصوات العلة في بعض السياقات^(١١).

أما الهدف من الإعلال فهو السعي لتحقيق الانسجام الصوتي^(١٢)، والتخفيف في النطق، فأصوات العلة ومعها الهمزة إذا وجدت في صيغة صرفية ضمن منظومة معينة فإنها عرضة لأن تكون مستثناة تحتاج عند النطق بها إلى المزيد من الجهد العضلي، لذلك يطرأ عليها تعديلات ليزول الثقل، وتصبح أصواتاً متناغمة منسجمة مع بعضها^(١٣). وفي ضوء ما تقدم سنتناول هذا الموضوع مقتصرين على الحالات التي وردت في خطب العرب ووصاياهم التي تحقق بها الانسجام الصوتي والخفة في النطق، وكما يأتي:

أولاً: الإعلال بالقلب:

الإعلال بالقلب كغيره من الظواهر الصوتية الصرفية في اللغة العربية له نظامه وقوانينه التي تحكمه، فهو لا يكون في كل المواضع أو في أي صيغة صرفية اجتمع فيها أصوات العلة والهمزة، بل هناك مواضع معينة يقع فيها أشار إليها علماء اللغة من القدماء والمحدثين^(١٤)، وقد وردت بعض من هذه المواضع في خطب العرب ووصاياهم، إذ نجد الناطق العربي يميل إلى هذا النوع من الإعلال عند عدم التجانس بين أصوات العلة

عند اجتماعها في كلمة واحدة، أو عدم انسجامها مع صوائت قصيرة ليست مجانسة لها، مما يسبب له تنافراً وثقلاً عند النطق بها، ومن ذلك:

١ - قلب الواو أو الياء همزة:

ومن أمثلة هذا النوع إذا وقعت الواو أو الياء متطرفتين وقبلهما ألف زائدة، نحو: سماء، وبناء، أصلهما: سماو وبنائي، وإذا وقعتا عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، بشرط أن تكون هذه العين قد أعلنت في الفعل نحو: قائل وطائر، أصلهما: قاول وطاير، وإذا وقعتا ثاني صوتي العلة بينهما ألف (مفاعل) أو ما يُشبهه دون مفاعيل وما يُشبهه سواء أكان واوياً نحو: أوائل جمع أول والأصل: أوائل، أو ياءياً نحو: نيائف جمع نيف والأصل: نيايف، أو مختلفين نحو: سيائد جمع سيّد والأصل: سياود^(١٥). ومن ذلك:

أ - قال شق بن مصعب بن يشكر يصف يوم الفصل: ((يوم تُجزَى فيه الولاية، يدعى فيه من السماء بدَعَوَات...))^(١٦).

ب - قال هَرَم بن قُطَبة بن سنان الفَرزاري موصياً قومه عندما تنافر عنده علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل: ((إني قائل غداً بين هذين الرجلين مقالة...))^(١٧).

ج- قال الكاهن الخُزاعي يُنفر هاشم بن عبد مناف على أمية بن عبد شمس: ((والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجوّ من طائر، وما اهتدى بعلم مُسافر))^(١٨).

د- قال يريم بن زيد بن سهل المعروف بذي رعين موصياً بنيه: ((يا بَنِيَّ، قد حفظتُ من وصايا الأوائل من أسلافي، وسلكتُ مسلك آبائي وأجدادي...))^(١٩).

الشاهد في : (السّماء، قائل، طائر، الأوائل)، ففي المثال الأول: (السّماء) الأصل (السّماو)، فقلبت الواو همزة؛ لأنها جاءت متطرفة بعد ألف زائدة^(٢٠)، وقيل: قلبت ألفاً ثم قلبت الألف همزة؛ لأنه لما قيل: (سماو) تحركت الواو بعد فتحة ولا حاجز بينه وبينها إلا الألف الزائدة وليست بحاجز حصين لسكونها وزيادتها، فضلاً عن أنه في محل التغيير وهو الطرف، فقلبت الواو ألفاً فصارت: سما، فالتقى ساكنان- على حد تصور القدماء-

ولما كانت الألف قريبة المخرج من الهمزة، قلبت الألف الثانية همزة لكونهما حلقين، ولم يحذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصوراً^(٢١).

أما تفسير ما حدث في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث، فهو: أن نصف الصائت الواو وقع بعد فتحة طويلة زائدة، وهذا يشكل مشكلة مقطعية نتيجة اجتماع الصوائت، فعلى الرغم من أن الواو تقوم من الناحية الفونولوجية والوظيفية بدور صامت، إلا أنها من الناحية الفوناتيكية تنقصها بعض الخصائص التي تتسم بها الصوامت الأخرى مثل الاحتكاك والانغلاق، لذا شكل المقطع الأخير للكلمة تتابعاً صوتياً غير مرغوب فيه عند الناطق العربي، فعمد إلى قلب الواو الانزلاقية إلى همزة، للتخلص من تتابع الصوائت، ومن ثم لتشكيل مقطع عربي منسجم وسليم مغلق بصامت لا بنصف صائت^(٢٢).

فضلاً عن أن النطق بصوت الهمزة الانفجاري الشديد قد يكون أسهل على الناطق العربي من الصوت الرخو؛ لأن ((اللسان قد يسهل عليه الاصطدام بالحنك، والالتقاء به التقاءً كاملاً ينجسُ معه النَّفْسُ، ما يكون مع الأصوات الشديدة، من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك ليكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء، كما يحدث في الأصوات الرخوة))^(٢٣).

أما في المثال الثاني والثالث: (قائل، طائر)، أصلهما: (قاول، طاير)، فحتملاً على الفعل في الإعلال فقلبتا همزة، كما قلبتا ألفاً في الفعل الماضي (قال، وطار)، والأصل: (قَوْل، طَيْر). وقد اختلف القدماء أيضاً في كيفية قلب الواو والياء فمنهم من ذهب إلى أن الواو والياء قلبتا ألفاً لتحرك الواو، والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلا الألف الزائدة، فالتقى ساكنان ألف المد، والألف المنقلبة عن الواو، والياء، فقلبت الألف الثانية همزة، وحركت بأخف الحركات وهي الكسرة هروباً من التقاء الساكنين، ولم يحذف أحدهما؛ لأنه يؤدي إلى التباس الكلام، وذهاب البناء، ويصير الاسم على لفظ الفعل^(٢٤).

فيما ذهب بعضهم إلى أن الواو والياء قلبتا همزة^(٢٥)، ورد على ذلك القول: بأنه تجوّز؛ لأن الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الواو أو الياء، فلما كانت بدلاً منهما جاز أن يقال: إن الهمزة منقلبة عنهما^(٢٦).

ومهما يكن من أمر فإن القدماء قد اتفقوا على رغم اختلافهم في مبدأ القلب، على أن الواو أو الياء قلبتا همزة .

ويبدو أن سبب القلب هنا هو: إن الناطق العربي يستثقل- كثيراً- وجود الصائت على صوتي العلة، فكان لا بد من إعلالهما وقلبيهما إلى صوت آخر يتحمل الصائت، فضلاً عن أن صوت العلة يسهل ويخفف حينما يتجانس مع ما قبله، فالواو تتجانس مع ضم ما قبلها، والياء تتجانس مع كسر ما قبلها^(٢٧)، ولم يتحقق ذلك في (قاوِل، وطاير)، لهذا كان لا بد من التصرف فيهما بالقلب .

ويمكن أن نلتمس تعليلاً آخر لهذا الضرب الإعلالي هو: إن الواو أو الياء في (قاوِل، طاير)، وقع بين صائت طويل سابق وهو (الفتحة الطويلة)، وصائت قصير تالٍ وهو (الكسرة القصيرة)، وفي هذا التعاقب الصوتي ثقل يرفضه الناطق الجاهلي؛ لأنه يتطلب اتساع الممر الهواء على نحو متواصل، فضلاً عن عدم الانسجام بين الواو أو الياء، والألف، لذا عمد الناطق الجاهلي إلى إسقاط الواو أو الياء، وحل محلها صامت انفجاري (نبري) قوي هو الهمزة^(٢٨)، فتحقق بذلك الانسجام الصوتي والخفة في النطق .

أما المثال الرابع: (الأوائل)، الأصل: (الأوائل)، قلبت الواو الثانية همزة، نتيجة التقاء الواوين وليس بينهما إلا الألف وهو حاجز غير حصين فكأنه اجتماع للمتماثلين وهذا فيه ثقل على الناطق العربي، فضلاً عن أن الواو الثانية قربت من آخر الحرف فحملت على ما يجري للواو في (سماو) التي أصبحت بعد القلب (سماء) فهزمت، فالهمزة هي البديل الصوتي للتخلص من ثقل الواو إذا التقت بالواو للتخلص من اجتماع المتماثلين وهذا التعليل ذهب إليه علماء العربية القدماء^(٢٩).

ويمكن أن نلتمس تعليلاً آخر لهذا الضرب الإعلالي في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث، هو: إن تغيير إحدى الواووين إلى همزة هو نوع من المخالفة الصوتية التي يفر إليها الناطق العربي من أجل تحقيق الانسجام الصوتي والخفة في النطق، فضلاً عن أن هذه الكلمة قد اجتمع فيها صوتان من أصوات العلة المتماثلة مع الألف، بمعنى أن الناطق الجاهلي لا يستطيع أن يقلب أحدهما من الآخر، فيفر من ثقل إلى ثقل، لذا لجأ إلى استبدال صوت العلة الثاني بصامت قوي يعمل على إحداث التوازن في الكلمة ويزيل الثقل وهو الهمزة^(٣٠).

٢- قلب الواو ياءً وعكسه:

ومن ذلك قلب الواو ياءً إذا وقع صوت الواو لوصف اسمي على وزن (فُعَلَى)، نحو: الدُّنْيَا، والأصل: الدُّنْوَا، وكذلك إذا وقع صوت الواو عيناً لمصدر فعله أجوف مسبوق بكسرة وبعدها ألف، نحو: صِيَام، وأصلها: صِيَوَام .

أما قلب الياء واواً فمن ذلك إذا وقع صوت الياء عيناً لاسم على وزن (فُعَلَى)، نحو: طُوبَى، والأصل: طُيْبَى، وكذلك إذا وقع صوت الياء لاسم على وزن (فَعَلَى) ، نحو: تقوى، والأصل: تَقْيَا^(٣١). ومن مصاديق هذه الكلمات في خطب العرب ووصاياهم :

أ - قال أوس بن حارثة موصياً ابنه مالك: ((...والدَّهْرُ يَوْمَانِ، فَيَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فإذا كان لك فلا تَبَطَّرْ، وإذا كان عليك فاصْبِرْ، فَكِلَاهُمَا سَيَنْحَسِرُ، فَإِنَّمَا تَعْرُزُ مَنْ تَرَى وَيَعْرُزُ مَنْ لَا تَرَى، ولو كان الموتُ يُشْتَرَى، لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا...))^(٣٢).

ب- قالت عفراء الكاهنة تتكهن بظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يدعو إليه: ((... إلى صلاة وصيام، وَصِلَّةِ أَرْحَامِ، وَكَسْرِ أَصْنَامِ، وَتَعْطِيلِ أَرْحَامِ، وَاجْتِنَابِ آثَامِ...))^(٣٣)

ج - قال صلاة بن عمرو بن مالك الأودي موصياً قومه: ((عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِلَّةِ الرَّجْمِ... كونوا مِنَ الْفِتَنِ عَلَى حَذَرٍ))^(٣٤).

د- قال شافعُ بن كُليب الصَّدْفِيّ يتكهن بظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أَجِدُهُ لِبَارٍ مَبْرُورٍ، وَرَائِدٍ بِالْقَهُورِ، وَوَصْفٍ فِي الزَّبُورِ، فَضَلَّتْ أُمَّتُهُ فِي السَّفُورِ، يَفْرَجُ الظُّلْمَ بِالنُّورِ، أَحْمَدُ النَّبِيِّ، طَوْبِي لِأُمَّتِهِ...))^(٣٥) .

يلحظ من الأمثلة السابقة ورود قلب الواو ياءً وعكسه في: (الدنيا، صيام، طوبى، تقوى) .

ففي المثال الأول: (الدُّنْيَا)، أصلها: (الدُّنُوَا) ، فقلبت الواو ياء، ويبدو أن السبب في ذلك هو: اجتماع الضمة القصيرة مع شبه الصائت (الواو) في كلمة واحدة ولا يفصل بينهما سوى صامت ساكن وهو النون، فحدث ذلك ثقلاً مستكرهاً عند الناطق العربي، ولهذا عمد إلى إجراء تعديل صوتي من شأنه أن يخفف من صعوبة النطق ويحقق الانسجام الصوتي، وذلك عن طريق قلب الواو ياء .

وهناك توجيه آخر هو: أن الياء أخف في النطق من الواو، فضلاً عن أن الانتقال من الياء (نصف الحركة) إلى الألف (الفتحة الطويلة) يعد أسهل من الانتقال من الواو (نصف الحركة) إلى الفتحة الطويلة^(٣٦) .

أما المثال الثاني: (صِيَام)، فالأصل: (صِيَوَام) قلبت فيه الواو ياءً لكسر ما قبلها ، إذ لا يوجد توافق وانسجام بينهما، فالكسرة القصيرة من الصوائت الأمامية التي تحدث نتيجة ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان نحو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى، في حين أن الواو يتطلب النطق به بروز الشفتين إلى الأمام واستدارتها، فضلاً عن أن الواو يرتفع معها مؤخر اللسان، وهذا يشكل صعوبة على المتكلم الجاهلي عند النطق بهما معاً، وللتخلص من ذلك عمد إلى قلب صوت الواو إلى نصف صائت من جنس الكسرة السابقة أي: (الياء)^(٣٧)، فتحقق بذلك الانسجام بين الأصوات المتجاورة والخفة في النطق .

أما المثال الثالث: (تَقْوَى)، الأصل: (تَقْيَا)، فقلبت الياء واواً، وفسر بعض القدماء ذلك بالاعتدال أي اعتدال أول الكلمة بالخفة والثقل، ففي أولها فتحة وفي آخرها واو^(٣٨) .

ويبدو أن المسوغ الصوتي لهذا القلب هو: اجتماع الياء والألف، فالياء صوت غاري يخرج من مؤخرة الفم تقريباً، والألف من الصوائت المركزية التي يرتفع معها وسط اللسان في أثناء النطق بها، فأحدث التقارب بينهما ثقلاً مستكراً عند الناطق العربي، فعمد إلى قلب الياء واواً^(٣٩).

أما المثال الرابع: (طُوبى)، الأصل: (طُيَّبِي)، قلبت الياء واواً، وتعليل ذلك عند القدماء هو، أن الضمة إذا وقعت في أول حرف وبعدها ياء ساكنة قلبت الياء واواً^(٤٠).

ويبدو أن هذا التعليل في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث لا يخلصنا من المزدوج^(٤١) الهابط (. ي)، فكل ما حصل هو تحويل هذا المزدوج إلى مزدوج هابط (. و)، والمزدوج الهابط بنوعيه مكروه عند الناطق العربي لما فيه من تتابع حركي، وعليه فإن الآلية التي حكمت عملية التحويل الصوتي في هذه الحالة، تمثلت في إسقاط الانزلاق (الياء) والتعويض عنه بإطالة صوت المدّ القصير (الضم) ليتحول إلى صوت مدّ طويل (الواو).

أو بتعبير آخر إنها تمثلت في قلب الياء إلى صائت قصير مماثل للصائت القصير السابق عليه، وهو الضمة القصيرة^(٤٢)، مما أدى إلى إحداث الانسجام والتوازن بين الصوائت المتجاورة .

ثانياً: الإعلال بالنقل (بالتسكين):

وهو عملية تحويل الحركات القصيرة من مكانها إلى مكان آخر في الكلمة؛ لتحقيق الانسجام الصوتي والسهولة في النطق .

أو هو نقل حركة حرف العلة الواو أو الياء إلى الحرف الساكن الصحيح قبلهما مع بقاء الحرف المعتل، إن كانت الحركة تجانسه، وقلبه حرفاً يجانسه إن كانت تغييره .

فهذا النوع من الإعلال خاص بالواو والياء من دون الألف؛ لأنهما يتحركان، والألف لا تتحرك مطلقاً؛ لأنها صوت خفي ساكن لا يقبل الحركة، ويسمى أيضاً الإعلال بالتسكين؛ لأن الحركة لما نقلت من حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله صار حرف العلة ساكناً^(٤٣)

والإعلال بالنقل له قوانينه التي تحكمه وقواعده التي تضبطه، فليس كل موضع وجدت فيه أنصاف الصوامت (الواو والياء) يتم فيه نقل الصائت القصير الذي يليهما إلى الصامت الصحيح قبلهما، وقد حدد الصرفيون هذا النوع في أربعة مواضع^(٤٤):

١ - الفعل المعتل عيناً، نحو: (يَدُوم، وَيَبِيع، وَيَخَاف، وَأَخَاف، وَيَسْتَخِير، وَيُقَال، وَيُبَاع)، والأصل: يَدُوم، وَيَبِيع، وَيَخَوْف، وَأَخَوْفَ، وَيَسْتَخِير، وَيُقُول، وَيُبِيع)، فحصل في (يَدُوم، وَيَبِيع، وَيَسْتَخِير) القلب فقط، وفي الكلمات الأخرى النقل والقلب .

٢ - الاسم المشبه للفعل المضارع في الوزن من معتل العين، نحو: (مَفْعَل) ك(مَقَام وَمَعَاش) أصلهما: مَقُومٌ وَمَعْيَشٌ، فحصل النقل والقلب، ومثل ذلك: (مَفْعَل) ك(مَصِيرٌ وَمَسِيل) أصلهما: مَصِيرٌ وَمَسِيلٌ، و(مَفْعَلَة) ك(مَعُونَة، وَمَشُورَة) أصلهما: (مَعُونَة، وَمَشُورَة)، و(مَفْعَل) ك(مُقِيم، ومُدِير) أصلهما: مُقُومٌ ومُدُورٌ، و(مَفْعَل) ك(مُقَامٌ ومُدَارٌ) أصلهما: مُقُومٌ ومُدُورٌ، و(مُسْتَفْعَل) ك(مُسْتَقِيمٌ ومُسْتَعْيَشٌ) أصلهما: مُسْتَقُومٌ ومُسْتَعْيَشٌ.

٣ - اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعل العين، نحو: (مَقُولٌ و مَهْيَبٌ) بحذف أحد المدّين فهما مع قلب الضمة كسرة في (مَهْيَب) .

٤ - المصدر الموازن ل(إِفْعَال) و(اسْتِفْعَال) من معتل العين، نحو: (إِقَامَة، و اسْتِقَامَة) أصلهما: (إِقْوَام، و اسْتِقْوَام) .

وسنتناول مثلاً واحداً لكل مسألة ، وكما يأتي:

أ - قال يزيد بن يعفر موصياً بنيه وقومه: ((لو كان الملكُ يدومُ لأحدَ لدا مٍ لأسلافِكُم ، فأحسنوا السَّيرَةَ في أهلِها ...))^(٤٥) .

ب - قالت أمانة بن الحارث لابنتها أم إياس: ((أي بنيةُ: إن الوصية لو تُرِكَتْ لفضيل أدبٍ، تركتُ لذلك منك، ولكنها تذكرةٌ للغافل، ومَعُونَة للعاقل...))^(٤٦) .

ج - قال عبد شمس بن وائل بن الغوث موصياً بنيه: ((يا بَنِيَّ، أوصيكم بِطاعةِ أخيكُم الصُّوار، فإنَّهُ أكبرُكم وأرجأكم عندي، وأنت يا أبا السَّمِيدَع- ويعني الصوار-... اعلم أنّ

المَلِكُ بَيْتُ أَسَاسُهُ العَدْلُ، وَقَوَاعِدُهُ التَّديِيرُ،... ولا اسْتِقَامَةَ مُدْبِرِي المَمْلَكَةِ، وَمُسْتَخْرَجِي الإِتَاوَةِ، إِلَّا بِمُصَاقِبَةِ قَادَةِ الجُيُوشِ...))^(٤٧) .

د- قال عامر بن جوين الطائي للمندر بن النعمان الأكبر: ((...إِنْ شَرَابِنَا وَبَيْلٍ، وَحَدَّنَا أَلِيلٍ، وَمَعَجَمَنَا صَلِيبٍ، وَلِقَاءَنَا مَهِيبٍ...))^(٤٨) .

الشاهد في الأمثلة السابقة: (يَدُومٌ، مَعُونَةٌ، اسْتِقَامَةٌ، مَهِيبٌ)، ففي المثال الأول والثاني: (يَدُومٌ، مَعُونَةٌ)، أصلهما: (يَدُومٌ، مَعُونَةٌ)، نقلت الحركة القصيرة (الضمة) من حرف العلة (الواو) إلى الحرف الصحيح الساكن قبله وهو (الذال) و(العين). وبقي الواو ساكناً؛ لأن الحركة المنقولة مجانسة له فحصل بينهما انسجام وتقارب أدى إلى السهولة في النطق .

بيد أن قراءة أخرى في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث تكشف عن أن الذي حدث هنا لم يكن نقلاً للحركة، بل هو حذف للواو، إذ تشكل في (يَدُومٌ) و(مَعُونَةٌ) مزدوج صاعد، وفي ذلك ثقل يمكن التخلص منه عن طريق إسقاط الجزء الأول من المزدوج وهو الواو، ثم تعويض الجزء الساقط من المزدوج بإطالة زمن النطق بقمة المقطع الثاني، وذلك بعد نقل قاعدة المقطع السابق الثانية إليه^(٤٩)، فيقال: (يَدُومٌ، مَعُونَةٌ). وسواء أكان الإعلال هنا بالنقل أم بالحذف- وهو الذي نرجحه- فالغاية منه هو التخلص من الثقل وتحقيق الانسجام الصوتي .

أما في المثال الثالث: (اسْتِقَامَةٌ)، الأصل: (اسْتِقْوَامٌ)، نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح قبله، فصارت: (اسْتِقْوَامٌ)، ثم قلبت الواو فيها ألفاً لمجانسة الفتحة، فصارت: (اسْتِقَامٌ)، فالتقى ألفان- تقديراً-، الألف المبدلة من عين الفعل، وألف المصدر (استفعال)، فحذفت إحداهما^(٥٠)، وعوضت عنها تاء في آخر الكلمة، فقيل: استقامة.

فيلحظ من تعليل القدماء وجود أربع عمليات في هذا الإعلال: إعلال بالنقل، وبالقلب، وبالحذف، وبالتعويض، فضلاً عن أنهم يجعلون فتحة قبل الألف- في حين أن الألف هي الحركة- وهذا يعني وجود حركتين متتاليتين .

إن قراءة حديثة لما حدث من تحولات في هذه الكلمة، لا تنكر أن حذفاً قد حصل، بيد أنها لا يمكن أن تقبل بالوصف الذي قدمه القدماء لهذا التحول، فالتفسير الحديث

يقوم على أن نقلاً للحركة لم يحدث، والتقاء للساكنين لم يحصل، بل الذي حدث هو إسقاط نصف الحركة الواو؛ لأنها ضعيفة ووقعت في بداية مقطع، وملتوة بحركة طويلة فزادت ثقلاً فعمد الناطق الجاهلي إلى حذفها، وتم زيادة التاء في آخرها تمييزاً للفعل عن الاسم^(٥١).

أما في المثال الرابع: (مَهْيَب)، الأصل: (مَهْيُوب)، نقلت ضمة الياء إلى الصحيح الساكن قبلها، فصارت: (مَهْيُوب) فالتقى ساكنان؛ حذف على رأي سيبويه واو المفعول للتخلص من هذا الالتقاء، ثم قلبت الضمة قبل الياء كسرة لتناسب الياء ، أما على رأي الأخفش بعد النقل أبدلت الضمة كسرة، ثم حذفت الياء، فقلبت الواو ياءً، فقيل: (مَهْيَب). فلا خلاف بينهما في الصورة، إلا أنه على رأي سيبويه حدثت فيه ثلاثة أعمال: نقل الحركة، وحذف الواو الزائدة، وقلب الضمة كسرة، أي:

[مَهْيُوب ← مَهْيُوب ← مَهْيُوب ← مَهْيَب]

وعلى رأي الأخفش حدثت فيها أربعة أعمال: نقل الحركة، وقلب الضمة كسرة، وحذف العين، وقلب واو مفعول ياءً^(٥٢)، أي:

[مَهْيُوب ← مَهْيُوب ← مَهْيُوب ← مَهْيُوب ← مَهْيَب]

إن هذا الذي ذهب إليه القدماء على أنه إعلال بالنقل لا يجد له مكاناً في الدرس الصوتي الحديث، فكل ما حصل هو إن المزدوج (ي -) يمثل كراهية عند الناطق الجاهلي، فكان أن خفف منه بإسقاط الجزء الأول من المزدوج، فنقلت القاعدة الثانية من المقطع الأول إلى المقطع التالي ليتقوم بها، ثم قلبت الضمة الطويلة في (مَهْيُوب) إلى كسرة طويلة تحقيقاً للمغايرة بين واوي الأصل وياؤه^(٥٣). ومهما يكن من تعليل فإن الذي حدث أزال الثقل وحقق الانسجام الصوتي .

ثالثاً: الإعلال بالحذف :

المقصود به هو إسقاط أصوات العلة (الألف والواو والياء) ملحقاً بها الهمزة، نتيجة وجودها ضمن منظومة معينة تسبب الثقل، والجهد العضلي في أثناء النطق بها، لذا

تسقط لكي يتم تيسير اللفظ وتوفير الجهد العضلي، وتحقيق الانسجام الصوتي بين صوامت الصيغة الصرفية وصوائتها .

ولكن لا يعني أن كل موضع تكون فيه أصوات العلة والهمزة يتم إسقاطها أو حذفها، بل هناك مواضع معينة محكومة بقواعد وشروط أشار إليها علماء العربية من القدماء والمحدثين، منها:

أولاً: حذف الهمزة :

من المواضع التي تحذف فيها^(٥٤) :

١- تحذف الهمزة من الفعل المضارع إذا كان الماضي على صيغة (أفعل)، وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول وكل ما اشتق منه فيما عدا صيغة الأمر، نحو: أُكْرِمُ، يُكْرِمُ، نُكْرِمُ، تُكْرِمُ، مُكْرِمٌ، مُكْرِمٌ، وَأَصْلُهَا: أُكْرِمُ، نُكْرِمُ، يُكْرِمُ، تُكْرِمُ، مُكْرِمٌ، مُكْرِمٌ.

٢ - تحذف الهمزة من فعل الأمر المهموز الفاء، وذلك في: أخذ، وأكل، وأمر، فالأمر منها هو: خذ، وكل، مر، والأصل فيها: أَوْخِذْ، وَأَوْكُلْ، وَأَوْمُرْ، فحذفت الهمزة الثانية، ثم استغني عن همزة الوصل .

٣ - تحذف الهمزة من الفعل المهموز العين، وذلك في (رأى) ، المضارع منه: أرى، ويرى، وترى، ونرى، والأصل: أَرَى، وَيَرَى، وَتَرَى، وَنَرَى .

٤ - تحذف الهمزة من اسم التفضيل (خير) و(شر) و(حب)، نحو: خَيْرٌ مِنْهُ، وَشَرٌّ مِنْهُ، وَحَبٌّ مِنْهُ، وَالْأَصْلُ: أَحْيَرٌ، وَأَشْرٌ، وَأَحَبٌّ .

وسنتناول مثلاً واحداً لكل موضع مصداقاً على ذلك :

أ - قال ذو الإصبع العدواني موصياً ابنه: ((أَلِنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ... وَأَكْرِمِ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ، يُكْرِمُكَ كِبَارُهُمْ، وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُمْ ...))^(٥٥) .

ب - قال عامر بن الظرب موصياً زوجته بتوجيه كلامه إلى ابنتها عندما أراد تزويجها: ((مُرِّي ابْنَتَكَ أَلَّا تَنْزَلَ مَفَازَةَ إِلَّا وَمَعَهَا مَاءٌ، فَإِنَّهُ لِلْأَعْلَى جَلَاءٌ، وَلِلْأَسْفَلِ نِقَاءٌ...))^(٥٦) .

ج- قالت عثمة بنت مطرود البجليّة تنصح اختها (خود) عندما جاء في خطبتها قوم غرباء: ((... تَرى الفَتَيان كَالنَّخْلِ، وما يُدريك ما الدَّخْلُ؟ اسمعي مني كلمة، إن شَرَّ الغَريبَةِ يُعْلَن، وخيرها يُدْفَنُ...))^(٥٧).

د- قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي في خطبته أمام كسرى: ((إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، فبلاغ المنطق الصَّواب، وملاك النُّجعة الارتياذ، وغفوَ الرأي خيرٌ من استكراه الفكرة، وتوقّف الخِبرة خيرٌ من اعتساف الخِيرة...))^(٥٨).

يلحظ من الأمثلة السابقة ورود حذف الهمزة وذلك في: (تُكرم، مُري، تَرى، خير)، ففي المثال الأول: (تُكرم)، الأصل: (تُؤكِّرم)، فحذفت الهمزة قياساً على المضارع المبدوء بالهمزة كما في: (أُكْرِمُ) والأصل: (أُؤكِّرم)، فحذفت الهمزة الثانية للتخلص من كراهية توالي الأمثال، وهذا التعليل ذهب إليه القدماء^(٥٩).

ويبدو أن الهمزة لو بقيت مع التاء في (تُؤكِّرم)، فإن ذلك يحدث ثقلاً أيضاً، وليس حذفها مجرد القياس على المضارع المبدوء بالهمزة؛ إذ نلاحظ هذا الثقل من مجيء الهمزة المفتوحة تسبقها ضمة، فالضمة صائت خلفي ترتفع مؤخرة اللسان عند النطق به وتستدير الشفتان معه، بينما الهمزة صوت حنجري، تليها الفتحة وهي من الصوائت الأمامية التي ترتفع معها مقدمة اللسان في أثناء النطق بها، فمن الصعب على لسان الناطق الجاهلي أن ينتقل من أقصى الخلف إلى أقصى الأمام، لذا حذف الهمزة^(٦٠).

فضلاً عن أن حذف الهمزة مع صائتها سيقلل عدد مقاطع الكلمة من أربعة مقاطع إلى ثلاثة، وهذا ما يسعى إليه الناطق الجاهلي دوماً؛ لتقليل الجهد العضلي، والسعي وراء الخفة والانسجام ما لم يحدث لبس في الصيغة الصرفية.

أما المثال الثاني: (مُري)، الأصل: (أؤمري)، اجتمعت همزتان: همزة الوصل وهمزة الفعل، فحذفت الهمزة الثانية للتخفيف، وكثرة الاستعمال، ثم استغني عن همزة الوصل؛ لزوال الهمزة الساكنة، وهذا التعليل هو ما ذهب إليه علماء العربية القدماء^(٦١).

ويمكن تفسير هذا الحذف في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث بأن الفعل (أؤمر) يتكون من ثلاثة مقاطع (ص ح + ح ح ص + ص ح ص)، فالمقطعين الأول والثالث مألوفان في العربية، بيد أن المقطع الثاني جاء معترضاً وبصيغة غير مقبولة في العربية ونسجها الصوتي؛ لأنه في أثناء نطق الصيغة كاملة، يتطلب ثلاث عمليات إجرائية:

الأولى: نطق الهمزة الأولى مع صائتها القصير.

الثانية: نطق الصائت الطويل متبوعاً بصوت الهمزة الساكنة، تمهيداً وقفياً للانتقال إلى المقطع الثالث.

الثالثة: نطق المقطع (مُر) للانتهاء من تحقيق الصيغة .

فالمشكلة تكمن في المرحلة الثانية وتعلقها بالمرحلة الأولى، فنطق الهمزة وُلد المقطع (ح ص)، ومن ثمَّ لا بدَّ من الانتقال إلى الصائت الطويل، ومن بعده الهمزة الساكنة، وهذا يولّد اضطراباً وحركة تحويلية صعبة التحقيق، لذا حذف المقطع الثاني تخلصاً منه، ولما بقي المقطع (ح ص) الأول، الذي إن وصل بالمقطع الثالث فإنه يؤدي إلى نفس النتيجة مما تطلب التخلص منه هو الآخر، والإبقاء على المقطع الثالث تسهيلاً وتيسيراً^(٦٢).

أما المثال الثالث: (تَرى)، الأصل: (تَرأى)، فحذفت الهمزة، وفسر القدماء ذلك بأن الهمزة قد حذفت طلباً للخفة ولكثرة الاستعمال^(٦٣).

ويمكن تفسير الحذف هنا في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث بأن التركيب المقطعي للكلمة قد تغير، إذ تحول المقطع الأول من مقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، إلى مقطع قصير مفتوح (ص ح)، وهذا ما يميل إليه الناطق الجاهلي .

أما المثال الرابع: (خير)، الأصل: (أخيرُ)، إذ حذفت الهمزة من أسم التفضيل طلباً للخفة، ولكثرة الاستعمال^(٦٤).

فضلاً عن تقليص عدد مقاطع الكلمة من ثلاثة مقاطع إلى مقطعين، وهذا ما يسعى إليه الناطق العربي، ما دام ذلك لا يؤثر في المعنى .

ثانياً: حذف أصوات العلة (الألف ، الواو ، الياء) .

قد يكون حذف أصوات العلة من أجل التخفيف ومن ذلك الفعل الثلاثي المثال، الواوي الفاء، شرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي، مكسورة في المضارع فتحذف هذه الواو في المضارع، نحو: وَزَنَ يَزِنُ، وَجَدَ يَجِدُ. وكذلك حذف الياء إذا وقعت لهماً في الكلمة، نحو: (دَمٌ ، يَدٌ)، والأصل (دَمِي ، يَدِي)^(٦٥) .

أو قد يكون الحذف بسبب التقاء الساكنين على اعتبار أن أصوات المد ساكنة عند القدماء لذا تحذف في مواضع، نحو حذف لام المنقوص والمقصور عند جمعها جمع مذكر سالماً، فالمنقوص في حالة الرفع مثل: (القاضون) والأصل: (القاضيون)، وفي حالة النصب والجر: القاضين، والأصل: (القاضيين) .

أما المقصور فمثاله في حالة الرفع: (مصطفون) والأصل: (مصطفاون)، و(مصطفين) والأصل: (مصطفين) في حالتي النصب والجر^(٦٦) .

ومما ورد من هذه المواضع في خطب العرب ووصاياهم، ما يأتي :

أ - قال النعمان بن المنذر موصياً وفود العرب الذين بعثهم إلى كسرى: ((... وليكن أوّل من يبدأ بالكلام أكنم بن صيفي، ثمّ تتابعوا على الأمر من منازلكم التي وضعتكم بها، فإنما دعاني إلى التقدمة إليكم، علمي بميل كلّ رجل منكم إلى التقدم قبل صاحبه، فلا يكوننّ ذلك منكم، فيجد في آدابكم مطعناً، فإنه ملك مترف، وقادر مُسلط))^(٦٧)

ب - قال بتع بن زيد بن عمرو بن همدان موصياً ابنيه: ((... ومالٌ يتيم يُرزقُ منه بالمعروفِ إلى أن يؤنسَ رُشدُهُ، ويتبينَ حَزْمُهُ، ويعزُّ عَقْلُهُ، ثُمَّ يُسَلَّمُ إلى يدِ ما مَلَكَت، فليكنّ بِذلكَ عَمَلُكُمْ...))^(٦٨) .

ج- قال الملقاط بن عمرو موصياً ابنه شدد: ((يا بُنَيَّ، لو أَنَّ مَلِكاً يَسْتغني بِثاقِبِ رأيه دونَ آراءِ الناسِ لِفَضْلِ عَقْلِهِ، وكَمالِ مَعْرِفَتِهِ...وعِلْمِهِ بما تَقَدَّمَ مِنَ التَّجاربِ لأَسلافِهِ، مع ما حَفِظَهُ وَرَوَاهُ وَأَحاطَ بِهِ مِنَ سُنَنِ الأوائِلِ من آباءِهِ وَسِيرِ المَاضِيينَ من أَجدادِهِ، لَكُنْتَ من

أغنى الملوک عن مُشاركة أهل الآراء...إلا أنه لا بدّ للملک مِمَّنْ يُعینُهُ في الرأي والأمر والنهي...))^(٦٩) .

د- قال الحارث بن عباد في خطبته أمام كسرى: ((... ونحن جيرانك الأدنون، وأعوانك المعينون، خيولنا جمّة، وجيوشنا فخمة، إن استنجدتنا فغير رُبُض))^(٧٠) .
الشاهد في الأمثلة السابقة: (يَجِد، يَد، الماضين، الأدنون)، ففي المثال الأول: (يَجِد)، الأصل: (يَوْجِد)، فحذفت الواو، وفسر القدماء ذلك بأن الواو الساكنة وقعت في موقع يصعب وجودها فيه وهو الياء المفتوحة قبلها والحرف المكسور بعدها، فحذفت من أجل التخفيف من الثقل، ولم تحذف الياء؛ لأنها علامة المضارع وحذفها يؤدي إلى إخلال مع كراهية الابتداء بالواو، ولم يجر حذف الكسرة؛ لأنه يعرف بها وزن الكلمة فلم يبق إلا الواو فحذفت^(٧١) .

وللمحدثين في تفسير حذف الواو آراء عدة، إذ يرى الدكتور الطيب البكوش أن لكسرة عين المضارع سبباً من أسباب حذف الواو، على اعتبار أن للواو خصائص الضمة الحلقية وهذا ما يجعلها منافرة للكسرة لذا تسقط الواو فتحذف الصيغة^(٧٢) .

وهذا التفسير يقرب من تفسير الصرفيين، ولكنه قال: ((أما في فعل فيكون الترتيب الحركي: فتحة+ واو(تسقط)+ كسرة+ ضمة أو فتحة في حالة النصب، فالكسرة الأمامية تغير من رتبة الحركات الخلفية وتجعل الصيغة أكثر انسجاماً))^(٧٣) بسقوط الواو.

وهذا التعليل يقرب منه تعليل الدكتور عبد القادر عبد الجليل الذي فسّر سقوط الواو بسبب توالي أربعة مقاطع صوتية أدت إلى عدم الانسجام الصوتي ((لذا تدخل المخالفة الصوتية لفض هذا النزاع عن طريق تقليص عدد المقاطع والمقطع المرشح لهذه الحالة هو المقطع الأول لعدم إخلاله في البناء الدلالي للكلمة))^(٧٤) .

ويبدو أن هذا التفسير فيه نظر؛ لأن توالي أربعة مقاطع من النوع الأول لا يكون إلا بإبقاء الصائت القصير (الفتحة) بعد الواو (فاء الفعل) .

ويرى الدكتور عادل نذير أن الواو قد حذفت ((لوقوعها بين ياء وكسرة، فحذفت القاعدة الثانية للمقطع الأول))^(٧٥).

ومهما يكن من تفسير فإن الحذف قد حصل من أجل تيسير النطق وتحقيق الانسجام الصوتي .

ويمكن أن نختصر ما حدث بأن الفعل المضارع (يَوجِدُ) يتكون من ثلاثة مقاطع: / يَوْ / جِ / دَ)، الأول فيه مزدوج هابط (ـَ و)، سقط منه الانزلاق؛ لأنه هو سبب الازدواج، ولم يعوض عنه بسبب تساوي المقاطع في الكلمة قبل الحذف وبعده^(٧٦)، يَجِدُ: / يِ / جِ / دَ / . أما المثال الثاني: (يَدُ)، فقد ذكر القدماء أن الأصل: (يَدِي)، بدليل عند التصغير يقال: (يَدِيَّةٌ)، والتصغير كما هو معلوم يرد الأصول المحذوفة^(٧٧)، وقال ابن يعيش: ((أن (يداً) لما استمر حذف لامها، واطردت حركة عينها، من نحو: هذه يَدٌ، ورأيتُ يداً، ومررتُ بيدي، لم يلزم ردّها))^(٧٨).

فيبدو أن سبب الحذف هو استئصال الياء في نهاية الكلمة، وكثرة الاستعمال.

أما المثال الثالث: (الماضيين)، الأصل: (الماضيين)، فحذفت الياء الأولى، وفسر القدماء ذلك بأن الاسم المنقوص عند جمعه جمع مذكر سالماً تحذف ياؤه لالتقاء الساكنين^(٧٩): لأن الياء في آخره ساكنة، وعلامة الجمع الياء ساكنة أيضاً، والقاعدة تقتضي التخلص من التقاء الساكنين بالحذف فتحذف الياء الأولى؛ لأنها في آخر الاسم ولا تحذف العلامة . ولكن هذا التفسير لا يجد له مكاناً في الدرس الصوتي الحديث؛ إذ لا وجود لالتقاء الساكنين، فكل ما حصل هو: أن الاسم المنقوص (الماضي) منتهٍ بكسرة طويلة، فعند إلحاق علامة الجمع المنصوب، وهي الكسرة الطويلة والنون، تلتقي كسرتان طويلتان، ونطقه على هذه الصورة فيه مشقة، لذا عمد الناطق الجاهلي إلى إسقاط الكسرة الأولى التي هي نهاية المنقوص واكتفى بكسرة الجمع^(٨٠).

أما المثال الرابع: (الأدنُونُ)، الأصل: (الأدناونُ)، فحذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وفسر القدماء ذلك بأن الاسم المقصور عند جمعه جمع مذكر سالماً- في حالة الرفع- تلتقي الألف الساكنة بالواو فتحذف الألف لالتقاء الساكنين^(٨١).

ولا يخفى ما في هذا التعليل من وهم التقاء الساكنين، فكل ما حصل هو: أن توالي صائتين طويلين يعني وجود قمتين للمقطع الواحد وهذا مستحيل في العربية، فضلاً عن أن توالي صائتين طويلين يعني توالي أربعة أصوات مدّ قصيرة وهذا مما لا تميل إليه العربية، لذا تم تقصير الصائت الطويل (الألف) إلى نصفه (الفتحة)، فالتقت الفتحة مع الواو، فنشأ عن هذا الالتقاء انزلاق في صورة واو، وهو أيسر نطقاً وأقل وقتاً من نطق صائتين طويلين مجتمعين^(٨٢).

الخاتمة والنتائج :

يتضح مما قدمته الصفحات الماضية أن الهدف من الإعلال في خطب العرب ووصاياهم هو: تنسيق أصوات الكلمات ودفع ثقلها حتى تخف على النطق، وتصبح أصواتاً متناغمة منسجمة مع بعضها وتجميل لدى السامع، فإذا ما ثقلت كلمة لوجود صوت في جوهرها من أصوات العلة أو ما يقاربها وهو الهمزة دفع الناطق العربي ذلك بتحويل هذا الصوت إلى صوت آخر يكون أنسب منه في موضعه، فتستريح به الكلمة في هيأتها ومادتها.

الهوامش:-

- ١- يُنظر: لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد ، وهاشم محمد، دار المعارف،(د.ط)، القاهرة - مصر، (د.ت) (مادة علل): ٣٠٧٨/٢.
- ٢ - يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: ٦٨/٣، والإعلان عند الأشموني (ت ٩٠٠هـ): د. عبد الحسن جدوع عبد العبودي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد: ١، ٢٠١٣م: ٢ .
- ٣ - كتاب سيبويه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط/١، القاهرة - مصر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣٤٤/٤ .
- ٤ - يُنظر: المصدر نفسه: ٣٣٠/٤، ٣٤٨ .
- ٥ - شرح المفصل: لأبي البقاء يعيـش بن علي بن يعيـش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، صححه وعلق عليه: مشيخة الأزهر، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط)، مصر، (د.ت): ٧/١٠ .
- ٦ - شرح الشافية: ٦٨/٤ .
- ٧ - يُنظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠٠٠م: ٢٥٠، والإعلان والإبدال عند اللغويين: عثمان محمد آدم، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. بكري محمد الحاج، كلية الدراسات العليا - جامعة أم درمان- السودان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٩ .
- ٨ - يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي): د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، (د.ط) ، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ١٦٧، وظاهرة الإعلان والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء: ٤٦ ، ١٩٨٠م: ١٧٠-١٧١ .
- ٩ - يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: د. ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م: ١٣٩، والإعلان والإبدال في الكلمة العربية: د. شعبان صلاح، كلية العلوم -

- جامعة القاهرة، (د. ط)، مصر، (د. ت) ٥، وتيسير الإعلال والإبدال: عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، (د. ط)، القاهرة - مصر، (د. ت): ٥ .
- ^{١٠} - يُنظر: الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة: د. ظافر عبيس الجياشي، الدار المنهجية للنشر، ط/١، عمان - الأردن، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م: ٢٧٨ .
- ^{١١} - يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، (د.ط)، القاهرة- مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٣٤٦ .
- ^{١٢} - الانسجام الصوتي هو: ظاهرة صوتية تعني الاتفاق بين أصوات الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين في الصفات أو المخرج أو في الصفات والمخرج معاً، والاتفاق بين الحركات والمقاطع الصوتية: تحقيقاً للتناسق الصوتي في الألفاظ والكلام وتيسيراً لعملية نطق الأصوات المتنافرة عن طريق انسجامها مع بعضها. يُنظر: في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم: ٧٥، واللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين: ٢٧٥/١ .
- ^{١٣} - يُنظر: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم: فدوى محمد حسان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. بكري محمد الحاج، كلية اللغة العربية - جامعة أم درمان- السودان، ٢٠١٠م: ٢٨٢ .
- ^{١٤} - يُنظر- مثلاً:- الكتاب: ٢٣٧/٤، ٣٣٥،٤٠٠، والمقتضب، صنعة: محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، (د.ط)، القاهرة - مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ١/٢٠١، ١٦٨، ١٩٩، ١٦٨، والمنصف شرح تصريف المازني، تأليف: عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/١، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م: ١/٢٠٠، ١٥٥، ٢٨٨ ، وشرح الشافية: ٩٥/٣، ١٢٧، ١٣٠، وأسس الدرس الصرفي في العربية، تأليف: د. كريم محمد زرنده، دار المقداد للطباعة، ط/٤، غزّة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٢٠٠-٢١٥، وبغية الآمال في الإبدال والإعلال، تأليف: د. محمود محمود الدريني، ود. الحسيني محمد الحسيني، جامعة الأزهر، ط/١، مصر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م: ٢٧-١٠٠، والصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية)، تأليف: د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط/٢، إربد - الأردن ، ٢٠٠٢م: ٢٤٠-٢٤٤ .
- ^{١٥} - يُنظر: أسس الدرس الصرفي: ٢٠١-٢٠٢ .

- ^{١٦} - السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلي، دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، بيروت - لبنان، (د. ت): ١٨/١، ويُنظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، (د. ط)، بيروت - لبنان (د. ت): ٩٤/١.
- ^{١٧} - الأغاني، تأليف: أبي فرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ، ط/١، ١٩٦١م: ٢٩٢/١٦، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ٤٤/١.
- ^{١٨} - الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ٥٥٤/١، ويُنظر: مجلة لقمان مقتطفات من النثر الجاهلي: شوقي عبد الأمير، كتاب في جريدة - بيروت، العدد: ١١١، ٢٠٠٧م: ١٢.
- ^{١٩} - وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود المنسوب إلى دعبل بن علي الخزاعي (ت٦٨٠هـ)، برواية: علي بن محمد بن دعبل الخزاعي، تحقيق: د. نزار أباضه، دار البشائر، ط/١، دمشق - سوريا، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٧:
- ^{٢٠} - يُنظر: الكتاب: ٢٣٧/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط/١، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٥٦٥/٦.
- ^{٢١} - يُنظر: سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن هندواوي، دار القلم، ط/٢، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٩٣/١، وشرح (الملوكي في التصريف لابن جني)، صنعة: ابن يعيش، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٢٧٨، وشرح الشافية: ٣/١٧٣.
- ^{٢٢} - يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٥٧، والمزدوج في العربية (المفهوم، والمصاديق، التحولات)، تأليف: د. جواد كاظم عناد، دار تموز، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠١١م: ٨٧.
- ^{٢٣} - الأصوات اللغوية، تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، (د. ط)، مصر، (د. ت): ١٦٨.
- ^{٢٤} - يُنظر: المنصف: ١/٢٨٠-٢٨١، وشرح الشافية: ٣/١٢٧.

- ^{٢٥} - يُنظر: التكملة، الحسن بن أحمد عبد الغفار النحوي، تحقيق: د. كاظم بحر، عالم الكتب، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م: ٥٩٤ .
- ^{٢٦} - يُنظر: سر صناعة الإعراب: ١/٩٣-٩٤، وشرح الشافية: ٣/١٢٧ .
- ^{٢٧} - يُنظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف: د. أحمد عفيفي، الدر المصرية اللبنانية، ط/١، القاهرة - مصر، ١٩٩٦م: ١٨٩ .
- ^{٢٨} - يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٥٧ .
- ^{٢٩} - يُنظر: الكتاب: ٤/٣٧٠، والمنصف: ٢/٤٥، وشرح الشافية: ٣/١٣١ .
- ^{٣٠} - يُنظر: علم الأصوات العربية، تأليف: د. محمد جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، ط/١، عمان-الأردن، ١٩٩٦م: ٣٢٧، والانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة: ٢٨١ .
- ^{٣١} - يُنظر: أسس الدرس الصرفي: ٢٠٩-٢١٣ .
- ^{٣٢} - الأمالي ويليهِ الذيل والنوادر، تأليف : إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب المصرية، ط/٢، القاهرة - مصر، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م: ١/ ١٠٢، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب (وصايا العصر الجاهلي)، تأليف: محمد نايف الدليمي، دار النضال، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ١/١٣٨-١٣٩ .
- ^{٣٣} - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تأليف: محمود شكري بن عبد الله الآلوسي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، ط/٢، بيروت - لبنان، (د. ت): ٣/٢٩٦، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ١/١١٧ .
- ^{٣٤} - المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر، مطبوعات الحلبي، ط/١، القاهرة - مصر، ١٩٦١م: ١٣٠، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب: ١/١٠٥ .
- ^{٣٥} - الكامل في التاريخ: ١/٣٢٢، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ١/٩٠-٩١ .
- ^{٣٦} - يُنظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، تأليف: د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، ط/١، إربد - الأردن، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٤٤٥، وقواعد الصرف الصوتية بين القدماء والمحدثين، تأليف: د. سعيد محمد الشواهنة، مؤسسة الوراق للنشر، ط/١، عمان - الأردن، ٢٠٠٧م: ٨٥ .
- ^{٣٧} - يُنظر: علم الأصوات العربية: ٣٣٥، وأثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية: ٩١ .

- ^{٣٨} - يُنظر: شرح الشافية: ١٧٧/٣ .
- ^{٣٩} - يُنظر: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية: ٩٧.
- ^{٤٠} - يُنظر: الكتاب: ٣٦٤/٤ .
- ^{٤١} - المزدوج: هو تتابع صائت ونصف صائت في مقطع واحد، فإذا تقدم الصائت سمي المزدوج هابطاً، وإذا تأخر الصائت سمي المزدوج صاعداً . يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط/١، بغداد - العراق، ١٩٩٨م: ٨ .
- ^{٤٢} - يُنظر: علم الأصوات العربية: ٣٤١، والمزدوج في العربية: ٩٧ .
- ^{٤٣} - يُنظر: الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، تأليف: د. صباح عبد الله، دار السعودية للنشر، ط/١، جدة - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٨٣، والتعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد قراءة في ضوء علم اللغة الحديث: د. عادل نذير يبري الحساني، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد: ٦، ٢٠١٢م: ٤، وبغية الآمال في الإبدال والإعلال: ١٦٨ .
- ^{٤٤} - يُنظر: شرح الشافية: ١٤٣/٣-١٥١، والإعلال والإبدال في الكلمة العربية: ٤٨-٦٠، ومحاضرات في علم الصرف، تأليف: د. محمد ربيع الغامدي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط/٢، جدة - السعودية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ١٤١-١٤٢، والتعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب: ٤ .
- ^{٤٥} - تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٧هـ)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، ط/١، بغداد - العراق، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م: ٤٩، ويُنظر: وصايا الآباء إلى أولادهم: ٢٦ .
- ^{٤٦} - مجمع الأمثال، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ملتقى أهل الأثر، مطبعة السنة المحمدية، (د.ط.)، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م: ٢/٢٦٣، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ١/١٤٥ .
- ^{٤٧} - ملوك جَمِير وَاقِيَال اليَمَن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) وشرحها المسمى: خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٩٧٨م: ٤٤، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب: ١/٢٠٥-٢٠٦ .

- ^{٤٨} - ذيل الأمالي: ١٧٧، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ٢٩/١-٣٠.
- ^{٤٩} - يُنظر: المزدوج في العربية: ١١٤-١١٥.
- ^{٥٠} - اختلف القدماء في الألف المحذوفة، فذهب سيويه وجمهور البصريين إلى أن المحذوفة هي ألف استفعال، فيكون وزنها (استفعلة)، وذهب الأخفش، والفراء إلى أن المحذوفة هي الألف المنقلبة عن عين الكلمة، فيكون وزنها: (استفالة)، فالخلاف في الوزن، أما تعويض التاء من المحذوف فواجب. للاستزادة يُنظر: أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطنحى، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ١٨٦/٢، وشرح الشافية: ١٥١/٣، والإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: ٩٥.
- ^{٥١} - يُنظر: دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، تأليف: د. عبد المقصود محمود عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م: ١٠٠، وقواعد الصرف الصوتية: ٩٧، والإعلال بين التعليلين الصرفي والصوتي: د. صيوان خضير خلف، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد: ٣٨، العدد: ٤، ٢٠١٣م: ١٠.
- ^{٥٢} - فيكون وزن (مهيّب) عند سيويه: مَفْعَل، وعند الأخفش: مَفِيل. يُنظر: الكتاب: ٤/٣٤٨، وأمالي ابن الشجري: ٣١٥/١، وشرح الشافية: ١٤٧/٣.
- ^{٥٣} - يُنظر: تجاور الصوامت في العربية (قراءة أخرى)، تأليف: د. جواد كاظم عناد، مطبعة تموز، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠١١م: ٣٨-٣٩.
- ^{٥٤} - يُنظر: الكتاب: ٢٦٦/١، والمنصف: ١٩٢، وشذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، تحقيق: د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر. (د. ط)، الرياض، (د. ت): ١٢٧، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، ط/١، الإسكندرية - مصر، ١٩٩٨م: ١٨٥-١٨٧، والإعلال بالحذف: أسراء صلاح خليل، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد: ٢٠، العدد: ٤، ٢٠١٣م، ١١١-١١٣.
- ^{٥٥} - الأغاني: ٩٩/٣، ويُنظر: وصايا الآباء إلى أولادهم: ٣٦.
- ^{٥٦} - عيون الأخبار، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. منذر محمد سعيد، المكتب الإسلامي، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٧٦/٤، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب: ٢٠٤/١.

- ^{٥٧} - مجمع الأمثال: ١٣٧/١ ، ويُنظر: جمهرة خطب العرب: ١٠٤/١ .
- ^{٥٨} - العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د. مفيد محمد، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م: ٢٨٦/١، ويُنظر: موسوعة الأقوال والأمثال والمواعظ والحكم، تأليف: زكي محمد العزاوي، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٣٨٣/٢ .
- ^{٥٩} - يُنظر: المنصف: ١٩٢/١، وبغية الآمال في الإبدال والإعلال: ١٨٦ .
- ^{٦٠} - يُنظر: الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق: ٩٧ ، وأثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية: ١٠٧ .
- ^{٦١} - يُنظر: شرح الملوكي في التصريف: ٣٦٤ ، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٨٦ .
- ^{٦٢} - يُنظر: علم الصرف الصوتي: ١٨٠ - ١٨١ .
- ^{٦٣} - يُنظر: شرح الملوكي في التصريف: ٣٩٩، وأثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية: ١١١ .
- ^{٦٤} - يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٢٧، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٨٧ .
- ^{٦٥} - يُنظر: الكتاب: ٥٢/٤-٥٣، والتصريف الملوكي: ٦٢، والإعلال والإبدال في الكلمة العربية: ٦٤-٦٥ .
- ^{٦٦} - يُنظر: نزهة الطرف في علم الصرف، تأليف: أحمد بن محمد الميداني، (صاحب مجمع الأمثال)، مطبعة الجوائب، ط/١، قسطنطينية، (د.ت): ٢٩، وتيسير الإعلال والإبدال: ٧٥-٧٦ .
- ^{٦٧} - العقد الفريد: ٢٨٠/١ ، ويُنظر: موسوعة الأقوال والأمثال والمواعظ: ٣٧٥/٢ .
- ^{٦٨} - خلاصة السيرة الجامعة: ٥٧-٥٨ ، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب: ١٤٠/١ .
- ^{٦٩} - خلاصة السيرة الجامعة: ٥٥، ويُنظر: جمهرة وصايا العرب: ٢٦٢/١ .
- ^{٧٠} - العقد الفريد: ٢٨٣/١ ، ويُنظر: موسوعة الأقوال والأمثال والمواعظ: ٣٧٨/٢ .
- ^{٧١} - يُنظر: شرح التصريف: عمر بن ثابت الثماني، تحقيق: إبراهيم سليمان، مكتبة الرشد، ط/١، الرياض، ١٩٩٩م: ٣٧٤، وشرح المفصل: ٤٢٤/٥، وشرح الشافية: ٨٨-٨٩ .
- ^{٧٢} - يُنظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، تقديم: صالح القرمادي، المطبعة العربية، ط/٢، تونس، ١٩٨٧م: ١٢٨ .
- ^{٧٣} - المصدر نفسه: ١٣٠ .

- ^{٧٤} - علم الصرف الصوتي: ٤١٤ .
- ^{٧٥} - التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال: ٨٨ .
- ^{٧٦} - يُنظر: الصرف وعلم الأصوات: ١٧١، وإعلال بين التعليلين الصرفي والصوتي: ٧١ .
- ^{٧٧} - يُنظر: المنصف: ٦٥/١، وإعلال بالحذف: ١١٤ .
- ^{٧٨} - يُنظر: شرح الملوكي في التصريف: ٢٨٢-٢٨٣ .
- ^{٧٩} - يُنظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ٢٩ .
- ^{٨٠} - يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٠ .
- ^{٨١} - يُنظر: الخصائص: ٨٨/٢ .
- ^{٨٢} - يُنظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٢٩-١٣٠، وانكماش أصوات المد الطويلة في العربية (المواقع ، والأسباب): د. صيوان خضير خلف، مجلة آداب ذي قار، المجلد: ١، العدد: ٢، ٢٠١٠م: ١٤٠ .

المصادر والمراجع

- أبحاث في أصوات العربية: د. حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط/١، بغداد - العراق، ١٩٩٨م .
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، تأليف: د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، ط/١، إربد - الأردن، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- أسس الدرس الصرفي في العربية، تأليف: د. كريم محمد زرنده، دار المقداد للطباعة، ط/٤، غزة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- الأصوات اللغوية، تأليف: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، (د.ط.)، مصر، (د.ت) .
- الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، تأليف: د. صباح عبد الله، دار السعودية للنشر، ط/١، جدة - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- الإعلال والإبدال في الكلمة العربية، تأليف: د. شعبان صلاح، كلية العلوم - جامعة القاهرة، (د. ط.)، مصر، (د. ت) .

- الأغاني، تأليف: أبي فرج الأصبهاني(ت٣٥٦هـ)، مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة، ج/٣، ط/١، ١٩٢٩م، ج/١٦، تحقيق: مصطفى السقا، ط/١، ١٩٦١م .
- أمالى ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسينى العلوي(ت٥٤٢هـ). تحقيق: د. محمود محمد الطناحى، مكتبة الخانجى، ط١، القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- الأمالى ويليهِ الذيل والنوادر، تأليف : إسماعيل بن القاسم القالى(ت٣٥٦هـ)، دارالكتب المصرية، ط/٢، القاهرة - مصر، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م .
- الانسجام الصوتى فى خطب نهج البلاغة، تأليف: د. ظافر عبيس الجياشى، الدار المنهجية للنشر، ط/١، عمان - الأردن، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م .
- بغية الأمال فى الإبدال والإعلال، تأليف: د. محمود محمود الدرينى، ود. الحسينى محمد الحسينى، جامعة الأزهر، ط/١، مصر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م .
- بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، تأليف: محمود شكري بن عبد الله الألوسى، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجت الأثرى، دارالكتب العلمية، ط/٢، بيروت - لبنان، (د. ت) .
- تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف: عبد الملك بن قريش الأصمعى(ت٢١٧هـ)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، ط/١، بغداد - العراق، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م .
- تجاوز الصوامت فى العربية (قراءة أخرى)، تأليف: د. جواد كاظم عناد، مطبعة تموز، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠١١م .
- التصريف العربى من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، تقديم: صالح القرماذى، المطبعة العربية، ط/٢، تونس، ١٩٨٧م .
- التكملة، الحسن بن أحمد عبد الغفار النحوى، تحقيق: د. كاظم بحر، عالم الكتب، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٩٩٩م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف : المرادى المعروف بابن أم قاسم(ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دارالفكر العربى، ط/١، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

- تيسير الإعلال والإبدال، تأليف: عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، (د. ط)، القاهرة - مصر، (د. ت).
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، تأليف: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، (د. ط)، بيروت - لبنان (د. ت).
- جمهرة وصايا العرب (وصايا العصر الجاهلي)، تأليف: محمد نايف الدليمي، دارالنضال، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الخصائص، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية: القسم الأدبي، المكتبة العلمية، (د. ط)، ١٩٥٢م.
- دراسة الصوت اللغوي، تأليف: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، (د. ط)، القاهرة- مصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية، تأليف: د. عبد المقصود محمود عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- سر صناعة الإعراب، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، ط/٢، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، بيروت - لبنان، (د. ت).
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطباعة والنشر، (د. ط)، الرياض، (د. ت).
- شرح التصريف: عمر بن ثابت الثماني، تحقيق: إبراهيم سليمان، مكتبة الرشد، ط/١، الرياض، ١٩٩٩م.
- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- شرح المفصل، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، صححه وعلق عليه: مشيخة الأزهر، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط)، مصر، (د.ت).
- شرح(الملوكي في التصريف لابن جني)، صنعة: ابن يعيش، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الأوزاعي، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية)، تأليف: د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط/٢، إربد - الأردن ، ٢٠٠٢م.
- الصرف وعلم الأصوات، تأليف: د. ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م.
- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف: د. أحمد عفيفي، الدرالمصرية اللبنانية، ط/١، القاهرة - مصر، ١٩٩٦م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الدارالجامعية، ط/١، الإسكندرية - مصر، ١٩٩٨م.
- العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- علم الأصوات العربية، تأليف: د. محمد جواد النوري، جامعة القدس المفتوحة، ط/١، عمان-الأردن، ١٩٩٦م.
- علم الأصوات اللغوية وأصوات اللغة العربية، تأليف: د. روعة ناجي، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط/١، لبنان - بيروت ، ٢٠١٢م.
- عيون الأخبار، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. منذر محمد سعيد، المكتب الإسلامي، ط/١، بيروت - لبنان ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ، (د.ط)، بغداد - العراق، ١٩٨٣م.
- قواعد الصرف الصوتية بين القدماء والمحدثين، تأليف: د. سعيد محمد الشواهنة، مؤسسة الوراق للنشر، ط/١، عمان - الأردن ، ٢٠٠٧م.

- الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دارالكتب العلمية، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- كتاب سيويوه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط/١، القاهرة - مصر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- لسان العرب، تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد ، وهاشم محمد، دارالمعارف،(د.ط.)، القاهرة - مصر، (د.ت) .
- اللهجات العربية في التراث: د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، (د.ط.)، ليبيا، تونس، ١٩٨٣م .
- مجمع الأمثال، تأليف: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني(ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ملتي أهل الأثر، مطبعة السنة المحمدية، (د.ط.)، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- محاضرات في علم الصرف، تأليف: د. محمد ربيع الغامدي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط/٢، جدة - السعودية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- المزدوج في العربية (المفهوم، والمصايد، التحولات)، تأليف: د. جواد كاظم عناد، دارتموز، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠١١م .
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، ط/١، دمشق - سوريا، ٢٠٠٠م .
- المعمرون والوصايا: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مطبوعات الحلبي، ط/١، القاهرة - مصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- المقتضب، صنعة: أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة،(د.ط.)، القاهرة - مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

- ملوك جَمير واقبال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) وشرحها المسمى: خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، ط/٢، بيروت - لبنان، ١٩٧٨ م .
- المنصف شرح تصريف المازني، تأليف: عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/١، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، تأليف: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، (د.ط) ، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- موسوعة الأقوال والأمثال والمواعظ والحكم، تأليف: زكي محمد العزاوي، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .
- نزهة الطرف في علم الصرف، تأليف: أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، (صاحب مجمع الأمثال)، ويليه الأنموذج في النحو، تأليف: محمد بن عمر الزمخشري، وفي آخره، الإعراب في قواعد الإعراب، تأليف: عبد الله بن يوسف بن هشام، مطبعة الجوائب، ط/١، قسطنطينية، (د.ت).
- وصايا الآباء إلى أولادهم عبر عشرة قرون، تأليف: سناء ناجي المصرف، الدار العربية للموسوعات، ط/١، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠ م .
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود المنسوب إلى دعبل بن علي الخزاعي (ت ٦٨٠هـ)، برواية: علي بن محمد بن دعبل الخزاعي، تحقيق: د. نزار أباضه ، دار البشائر، ط/١، دمشق - سوريا، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم: فدوى محمد حسان، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. بكري محمد الحاج، كلية اللغة العربية - جامعة أم درمان- السودان، ٢٠١٠ م .
- الإعلال والإبدال عند اللغويين: عثمان محمد آدم، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. بكري محمد الحاج، كلية الدراسات العليا - جامعة أم درمان- السودان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

الدوريات والمجلات:

- الإعلال بالحذف: أسراء صلاح خليل، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد: ٢٠، العدد: ٤، ٢٠١٣م.
- الإعلال بين التعليلين الصرفي والصوتي: د. صيوان خضير خلف، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد: ٣٨، العدد: ٤، ٢٠١٣م .
- الإعلال عند الأشموني (ت ٩٠٠هـ): د. عبد الحسن جدوع عبد العبودي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد: ١، ٢٠١٣م .
- انكماش أصوات المد الطويلة في العربية (المواقع ، والأسباب): د. صيوان خضير خلف، مجلة آداب ذي قار، المجلد: ١، العدد: ٢، ٢٠١٠م .
- التعليل الصوتي لمظاهر الإعلال في كتاب المقتضب للمبرد(ت٢٨٥هـ) قراءة في ضوء علم اللغة الحديث: د. عادل نذيري الحساني، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد: ٦، ٢٠١٢م .
- ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين: د. محمد حماسة عبد اللطيف، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء: ٤٦ ، ١٩٨٠م .
- مجلة لقمان مقتطفات من النثر الجاهلي: شوقي عبد الأمير، كتاب في جريدة - بيروت، العدد: ١١١، ٢٠٠٧م .